ضمن إطار القيود #2

أقامَت غوني ريسكين "في أرتورا" - مركز جديد للفنون والتصميم والمجتمع في عيمق حيفر - حيث اختارت تصوير مجتمع الكبار في السنّ بشكل رئيسي، محاولةً فهم كيفية خلق تفاعل مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي والقناع والقفازات.

مقالة كتبتها غوني ريسكين يونيو 10, 2020

DSC08645.jpg

[1]

والداي
الأسبوع الأول، عيمق حيفر، قبل يومين من السماح بزيارة العائلة. لم أر والدي منذ حوالي ثلاثة أشهر، حتى هذه الصورة. لم أرغب في أن يأتي لزيارتي. خلّف الفيروس، التعليمات والقلق شظايا صدمة وحذرًا. ولكن بعد كل ما مرّ عليه في حياته، لن أمنعه من أن يعيش ولن أتمكن أيضًا من إبعاده عن ملذات الحياة. في نهاية اللقاء، وعلى الرغم من رغبتي في أن أعانقه، لم أفعل. فقط رسمت قلبًا بأصابعي.

[2] DSC03141.jpg

[3]

مناحيم

مناحيم، بُستانيّ، كفار موناش. التقينا مصادفةً، لم أطرح عليه أسئلة كثيرة. بسبب الكورونا حاولت تقصير تواجدي أمامه. بعد أسبوع واحد من اللقاء، قيل لي أنه في التسعين من عمره. كان سعيدًا لأنه تم تصويره، وقد أبدى تعاونًا وحكى أنّه يحب البستان الذي يذكّره بصباه بمساراته التي لا تنتهي.

قمت بزيارته مجددا، هذه المرة لففتُ وشاحًا حول فمي وأنفي. قال: ماذا تريدون من كبار السنّ؟ اتركوهم. أجبت بأنني لا

أعرف، ربما يذكرونني بوالديّ، وأنني أفتقدهما. ضحك مناحيم، قائلاً إنه تقريبًا في الرابعة والتّسعين من عمره.

[4] DSC08670.jpg

[5]

سونيا
قابلت سونيا عدة مرات وأنا أتجول في كفار موناش. في المرة الأولى وجدتها تجلس وحدها في حديقتها. صورتها من بعيد، ولم تلاحظ هي ذلك. في المرة الثانية طلبتُ أن أصوّرها. أوقفتها بجانب نبتة البوغنفيليا عند مدخل منزلها. تمازج اللون البنفسجي بشكل رائع مع القماشة التي ارتدتها.
في هذه الصورة، أجريتً تلاعبًا بسيطا في التحرير وخلقت وهم التقارب. في بداية العام، قمت بتغيير جميع معدات التصوير

الخاصة بي، واشتريت بعض العدسات التي كانت مهمة بالنسبة لي وقتها، ولكن بعد شهرين من العمل بدون راتب ، لا يمكنني إضافة عدسات مثل 50 أو 85 ملم والتي يمكنها، من ضمن أمور أخرى، حل مشكلة المسافة البصرية القسرية. وهو ما يجبرني على عمل خدع تحتوي أيضًا على قدر معين من حلاوة اللعب. روت سونيا إنها مدمنة على الفاكهة: "كان هناك الكثير من الفاكهة في رومانيا"

[6] DSC05193.jpg

[7]

إيلانا
بيت يتسحاق، بعد اسبوع من السماح بزيارة الأجداد والجدّات. مسافة غير معروفة. التقطت صورة لإيلانا (على الرغم من أنها ليست جدتي) ، وهي تجلس بجوار الأماريليس في حديقة منزلها. أنا أيضا أحب الطاولة الحجرية. سألتها: "ما هو نباتك المفضل؟" ، فأجابت إنّه لم يكن هناك شيء محدد لكنها لا تحب الكالاس لأنها تذكّرها بالجنازات.

[8] DSC06045.jpg

[9]

يائير
تجول لا ينتهي في بيت يتسحاق. صورت ذيل صاروخ فارغ وفيه شتلات اليهودي المتجول. كان يائير جالساً في الفناء المجاور. نحن غريبان. اقترحت أن أقوم بتصويره، ووافق. قال إن اسمه يائير على اسم الحركة السرية لإبراهام "يائير" شتيرن. أعطى يائير المزيد من التفاصيل، لكنني قررت أن أحافظ على غموض الأمر. سألت: هل المسافة بيننا متران؟ أومأ برأسه.

[10] DSC06019.jpg

[11]

امرأة غريبة
امرأة غريبة تتحدّث عبر الهاتف في بيت يتسحاق. لم أتمكّن من طلب التقاط صورة أخرى.

[12] DSC02260.jpg

[13]

روني
عامل في حظيرة في بيت يتسحاق. يوم طويل للغاية. تنقلتُ بين أربعة مقاعد، على بعد أكثر من عشرة كيلومترات. لحظني روني عبر الشارع بينما كنت أصوّر ساحات مهجورة لمدة نصف ساعة. لقد دعاني إلى أن آخذ انطباعًا عن الحظيرة المتروكة خلف منزله منذ تقاعده قبل أربع سنوات.
صورته هناك، في الحظيرة، المتروكة. في موقعين وفي ثلاث حالات. اخترت الصورة الأخيرة، يمكن القول أنها كانت الصورة

الأقرب، كلما تعرفنا إلى بعضنا البعض أكثر. قالت حفيدة روني التي رافقتنا بطريقة مبهجة أن جدها كان يقشر مائة حبّة من الجوز الأمريكي كل مساء.

[14] DSC06655.jpg

[15]

يعقوب
الأحد، 17 أيار. حرّ شديد. مشيت ثمانية كيلومترات في عيمق حيفر. كنت أبحث عن مواقع تصوير جديدة وكذلك أشخاص جدد. عدت إلى كفار موناش قبيل غروب الشمس. حددت موعدا مع يعقوب ذلك الصباح. حتى الآن، هذه هي الصورة الوحيدة التي تمّ التنسيق لها مسبقًا وبعد روني البستانيّ وصلتُ إلى مستوى جديد من التقارب: دعاني يعقوب وزوجته إلى منزلهما، وقدموا كوبًا من الماء البارد المثلج والقهوة السوداء وكعكة الخشخاش. أكلتُ قليلا. صورت يعقوب في حديقة منزله. على الرغم من

التقارب الشخصي الذي نشأ، فضلت البعد الجسديّ لأنني أحببت الموقع بدمج الألوان في الملابس التي ارتداها وأردت أن يرَوها.

[16] DSC06854.jpg

[17]

مريم
زوجة يعقوب. تجولنا معًا في المنطقة بعد أن نشأت بالفعل قرابة وتناولنا من كعكة الخشخاش التي خبزتها. أعني: لمست صحنا وكأسا وملعقة دون أي وسيلة وقاية. كنت في عيمق حيفر زهاء شهر. المساحات ضخمة. يمكن القول أنني بالكاد التقيت بالناس.
حتى أجبَر على الاندماج في بيئة مختلفة، فإن الشعور هو أننا جميعاً نسبح في نفس الشيء، فنحن جميعاً عائلة غير بيولوجية. في

هذه الأثناء، احتمال أن أكون مصابة بالكورونا هو على ما يبدو منخفضا، لذلك سأعترف: جسديًا اقتربت هذه المرة أكث

[18] DSC09691.jpg

[19]

ماريو

لأسابيع، مشيت عشرات الكيلومترات في عيمق حيفر. كان ماريو وزوجته يقفان عند باب منزلهما في كيبوتس معبروت. روى ماريو إنه كان مصورًا، والمصورون يكرهون أن يلتقطوا لهم الصّور. أومأت برأسي موافقة. أدركت أنه تجاوز بالنسبة لي القاعدة ووافق على المشاركة. قال ماريو إنه يحب تصوير الطبيعة والبحر، لكن ليس المناطق السياحية، فهي مملة، على حد زعمه. وافقت مرة أخرى. قد لا تكون هذه هي الصورة الذاتية الأكثر إرضاءً لماريو، لكني أحببت الجمال المحيطي والبساطة والتفاصيل

الصغيرة. لقد صوّرته من مسافة مترين وأيضًا من مسافة متر.

[20] DSC02226.jpg

[21]

يعقوب
قبل حوالي خمس ساعات من مغادرتي عيمق حيفر إلى تل أبيب، تلقيت توصية: يعقوب جوترمان، شخص مثير للاهتمام، على حد قولهم. يعيش في كيبوتس هعوغن. التقطتُ صورة ليعقوب في حديقة منزله، جالسًا على كرسي بلاستيكي أبيض من نوع كيتر. أصررت على إبقاء المنشفة الزرقاء على مسند الظهر، وقد أضافت لونًا.
في نهاية الجلسة، قال يعقوب: "بالإضافة إلى كل المشاكل، أنا رسّام أيضًا. هل تريدين رؤية الاستوديو الخاص بي؟"

أنا الشخص الوحيد الذي تلقى دعوة إلى الاستوديو منذ جائحة كورونا. سألني يعقوب إن كنتُ مريضة، فأجبت أنني لا أعتقد ذلك. عندما دخلت، تجنبت لمس الأشياء. قمت بتحريك المروحة التي كانت عالقة خلفه. اهتممتُ بإخباره بالأمر. حتى يكون عارفًا. قد يرغب في تطهيره لاحقًا.

لكافّة الأعمدة [22]

Source URL: http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%B6%D9%85%D9%86-%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%88%D8%AF-2

Links
[1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC08645.jpg
[2] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc03141jpg
[3] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC03141.jpg
[4] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc08670jpg
[5] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC08670.jpg
[6] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc05193jpg
[7] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC05193.jpg
[8] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc06045jpg
[9] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC06045.jpg
[10] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc06019jpg
[11] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC06019.jpg
[12] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc02260jpg
[13] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC02260.jpg
[14] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc06655jpg
[15] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC06655.jpg
[16] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc06854jpg
[17] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC06854.jpg
[18] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc09691jpg
[19] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC09691.jpg
[20] http://tohumagazine.com/ar/file/dsc02226jpg
[21] https://tohumagazine.com/sites/default/files/DSC02226.jpg
[22] http://tohumagazine.com/ar/profile/%D8%BA%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D9%83%D9%8A%D9%86